الفصل الثامن

جراحات السِّمنة

جراحـات السـمنة تحولـت إلى "هـوس اجتماعـي"، يلجـأ إليـه آلاف النـاس سـنويًّا.

بيلجـأ إليـه النـاس للـنزول في الـوزن في أقـل وقـت ممكـن ودون بـذل مجهـود، وبـدون النظـر إلى مضاعفـات هـذه الجراحـات الـتي قـد تـودي بحيـاة أصحابهـا.

النـاس فعـلا بتظـن أن العمليـات هـي السـحر الـلي هاينسـف دهونـك والـكلام ده مـش دقيـق بالشـكل ده أبـدا.

في الآقـات مـن حـالات الوفـاة سـنويًّا بسـبب السـمنة ومضاعفاتهـا، مثـل السـكتة القلبيـة، والسـكتة الدماغيـة، وتصلُّـب الشرايـين، والفشـل الكلـوي.

النـوع ده مـن الجراحـات بيحتـاج إلى مهـارة وخـبرة خاصـة، ولابـد مـن إجرائـه في مـكان طـبي مـزود بتجهـيزات وتقنيـات عاليـة، وإجـراء عـدد مـن الفحوصـات والاختبـارات الأوليـة لتحديـد نـوع العمليـة المناسـب، والدقـة والمهـارة الشـديدة في تنفيذهـا.

والعمليـة لا تنتهـي بخـروج المريـض مـن غرفـة العمليـات ، ولكـن الحقيقـة الغائبـة هـي تبـدأ مـن بعـد الخـروج مـن غرفـة العمليـات.

من هم المؤهلون لأحد جراحات السمنة؟

قـد تكـون مناسـبة للأشـخاص الذيـن يملكـون مـؤشر كتلـة جسـم BMI= 40 أو أكـثر، إضافـة للأشـخاص الذيـن يملكـون مـؤشرا لكتلـة الجسـم بـين 35 و40.

والذيـن يُعانـون مـن مشـاكل صحيـة تتعلـق بالسـمنة مثـل السـكري نـوع 2، أمـراض القلـب أو اضطـراب التنفـس أثنـاء النـوم.

زيـادة الـوزن:) BMI 25-29 :) الأشـخاص ضمـن هـذه الفئـة لا يكونـون مرشـحين عـادة لجراحـات عـلاج السـمنة.

السـمنة:) BMI 30–39 :) الأشـخاص الذيـن يحملـون مـؤشر كتلـة جسـم 35 أو أكـثر قـد يكونـون مرشـحين في حـال كانـوا يُعانـون مـن مشـاكل صحيـة تتعلـق بالسـمنة..

مثل السكري نوع 2، أمراض القلب أو اضطراب التنفس أثناء النوم.

السـمنة الشـديدة: ((BMI 40 أو أكـثر الأشـخاص ضمـن هـذه الفئـة قـد يكونـون مرشـحين جيدين..

ويصنـف الشـخص كمريـض سـمنة مفرطـة عنـد وصـول المعـدل إلى (35 - 40 كجم/متر2).. وحـين يتجـاوز مـؤشر كتلـة الجسـم 40 في نقـدر وقتهـا نقـول إن حالتـه "سـمنة مميتـة"، وحينهـا قـد تسـتوجب حالتـه التدخـل الجراحـي.

وإذا كانـت لديـه مشـكلات صحيـة بجانـب السـمنة، زي مـرض السـكري، واختـلال تحمـل الجلوكـوز، وفـرط الدهـون في الـدم، وارتفـاع ضغـط الـدم، أو انقطـاع النفـس الانسـدادي أثنـاء النـوم..

أو باختصار للرجال فوق الـ40 و45 كيلو زيادة عن الوزن الطبيعي..

وللنساء فوق الـ30 لـ35 كيلو زيادة.

تـم مصادقـة إجـراء ربـط المعـدة مـن قبـل الـ FDA للأشـخاص الذيـن يحملـون مـؤشر كتلـة جسـم 30 عـلى الأقـل والذيـن يُعانـون مـن مشـاكل صحيـة تتعلـق بالسـمنة.

سريعًا نشرح أنواع جراحات السمنة المختلفة والفرق بينها:

تحويل مسار المعدة :

تتم عن طريق المنظار ولا يتم إحداث أي شق في الجسم ويتم إدخاله إلى المعدة من خلال الفتحات الصغيرة التي لا تتجاوز الـ 1سم لكل فتحة.

وباختصار النتيجة مرور الطعام مباشرة وبشكل سريع إلى الأمعاء بدون أي إفرازات من المعدة أو الأمعاء، الأمر الذي يقلّل من امتصاص الطعام.

وهناك أيضًا الجزء السفلي الذي يُشكل باقي المعدة، ويتم إقفال الشق الموجود فيه باستخدام الدباسات الجراحيّة.

عيوب تحويل مسار المعدة:

قد يحدث في بعض الحالات مشاكل والتهابات في المعدة: بسبب الشقوق التي يتم فتحها في المعدة والتي من الممكن أن تنفتح وبالتالي سيتسبب في حدوث نزيف داخلي أو تسريبات لمكونات المعدة على الأعضاء القريبة منها، أو قد تتقرّح وتُصاب بالالتهابات.

اضطرابات في الجهاز الهضمي: قد يُعاني الشخص من الانتفاخ أو الإمساك، وذلك بسبب التغيير الذي يطرأ على آلية عمل الأمعاء.

نقص شديد في الفيتامينات والمعادن في الجسم بسبب سوء وقلة الامتصاص بسبب مرور الطعام بسرعة من المعدة إلى الأمعاء بدون هضم جيد.

ولكن تعتبر هي أكثر العمليات فعالية في تخفيف الوزن ومناسبة للبدناء المصابين بأمراض خطيرة مصاحبة بسبب الوزن الزائد.

حزام المعدة:

لا ينصح بها فهي عملية أثبتت فشلها منذ بدأ تطبيقها، لأن نسبة إنقاص الوزن في أفضل الحالات لا تتجاوز 17% فقط.

تدبيس المعدة الطولي القديم:

الجراحة دي أصبحت من الماضي، لم تعد تُذكر فى الأوساط الطبية, ولا يُنصح نهائيا حاليا بمناقشتها كخيار مطروح مع أى طبيب.

بالون المعدة :

بالون مطاطي بيتم وضعه داخل المعدة من الفم بمنظار الجهاز الهضمي ويتم ملؤه بمحلول خاص وتتم العملية دون الحاجة لتخدير عام أو إجراء جروح ويخرج المريض في نفس اليوم.

ويعتبر أقل أنواع جراحات السمنة ضررًا؛ لأنه يدخل عن طريق المنظار ما يُعطي المريض إحساسًا بالشبع، ويتم إزالته بعد 6 أشهر.

عيوب البالون:

العملية إمكانية تعرضها للفشل بسبب إنفجار البالون أو عدم تحمله أو حدوث انسداد الأمعاء والشعور بعدم الراحة نتيجة وجود جسم غريب داخل المعدة والإصابة بحرقة المعدة والبلعوم.

إذا كنت من محبي الحلويات والمشروبات السكرية العالية فبنسبة كبيرة البالون غير مناسب لسهولة وسرعة امتصاص النوعيات دي من الأكل في الدم.

المضاعفات الشهيرة وقد يشترك فيها بعض من أجروا هذا النوع من الجراحات:

الأشهر القليلة الأولى، تنخفض قابليتك للأكل بشكل كبير..

وسوف تتناول بشكل طبيعي طعاما أقل بكثير .

لو أكلت الطعام بسرعة أو أفرطت في تناول الطعام، فإن جيب معدتك سوف يمتلئ زيادة عن اللزوم، وقد تصاب بالقيء وتشعر بألم في الصدر.. والبطن العلوي. وستحتاج لإضافات من الفيتامينات)خاصة فيتامين B12 و D) والمعادن (خاصة الكالسيوم والحديد).

بعد حوالي سنة، قد يقدر الغالبية على زيادة السعرات إلى 1،200 سعرة حرارية في اليوم.

ولازم تكون تحت مراجعة دورية من قبل الطبيب، لأن من المضاعفات الشائعة لجراحات السمنة، حصى المرارة، حصى الكلى والقرح.

وقد يطور بعض الأشخاص مضاعفات أخرى مثل حدوث الفتق في موقع الشق أو التضييق حيث يتم إرفاق المعدة بالأمعاء الدقيقة. بعد وجبة غنية بالنشويات، وقد يعاني البعض من "متلازمة الإغراق"، وهو رد فعل بيسبب احمرار الوجه، التعرق، التعب الشديد والغثيان، التقيؤ، والإسهال، والغازات في الأمعاء.

الأشخاص الذين يخسرون 40 إلى 45 كيلو أو أكثر في بعض الأحيان بنسبة كبيرة قد يكونون بحاجة لعملية جراحية إضافية لإزالة الجلد المترهل الذي لن يعود إلى وضعه الطبيعي بشكل كبير، وهو أمر يجب أن تأخذه النساء خصوصا وأي شخص يجري العملية عموما..

لأن الجلد المترهل هو مأساة أخرى أنت في غنى عنها..

ولذا عليك الاهتمام بتغذية سليمة وممارسة الرياضة بأوزان لشد الجلد قدر الإمكان وبناء كتلة عضلية تحل محل الدهون المفقودة.

أخيرًا..

اتخاذ قرار مصيري مثل هذا يجب أن يكون آخر قرار تلجأ إليه، وبالشروط المذكورة.

أولا أعطى نفسك فرصة عادلة في اتباع نظام غذائي مشبع بدون حرمان مع ممارسة الرياضة والصبر على النتائج..

لأن- عزيزي- دعني أخبرك أن إمكانية اكتسابك وزنا زائدا مرة أخرى بعد العملية هو أمر شائع وليس مستحيلا أبدًا.

في حالة إنك لم تتبع نظاما سليما ورياضة.

لأن الرياضة والتغذية الصحية هما سبيلك الآمن والأسرع والأصح لإصلاح عيوب جسمك وتحسين صحتك بشكل قاطع.